

اليوم ، الحزب الاشتراكي الفرنسي يقع على يسار جميع الاحزاب الاشتراكية في اوربا الغربية ، وهذا ما يجعله في طليعة الاحزاب غير الشيوعية التي تنادي بازالة المجتمع الرأسمالي وبالنضال ضد الامبريالية . لكنك تراه تارة يتمسك بالاستراتيجية التي ترسخت لديه عام ١٩٧١ ، اي عام توحيد فصائل الاشتراكيين في فرنسا تحت لواء الحزب الموحد الجديد بزعامة فرنسوا ميتران ، ويصرح عن عزمه ، انسجاما مع هذه الاستراتيجية ، على مقاطعة نظام الرأسمالية الاقتصادي والاجتماعي ، وفي بناء اشتراكية ديمقراطية غير اصلاحية ، وفي توثيق الصلات لابل التحالف السياسي لا الانتخابي وحسب ، مع الحزب الشيوعي الفرنسي . وتراه طورا يتراجع عن مواقفه الجذرية ليلتحق بركاب الاممية الاشتراكية التي هو عضو فيها ، كما يشغل فيها سكرتيه الاول ، فرنسوا ميتران ، منصب نائب الرئيس .

أما الحزب الشيوعي الفرنسي فهو ايضا يتأرجح ما بين سياسة تابعة بالكلية للاتحاد السوفياتي ، وسياسة مستقلة تحمل اطروحات التغيير الاشتراكي مع ضمانة الحريات الديمقراطية ، والملكية الفردية . ولقد بلغ لاشهر خلت ذروة التعبير عن خطه الجديد المنسجم مع المعطيات الفرنسية متخذاً ، عبر مواقفه ، وجهها وطنيا ، ومتخليا عن بعض الاطروحات الماركسية - اللينينية التقليدية ، « كديكتاتورية البروليتاريا » ، وناقدا سياسة الاتحاد السوفياتي تجاه الحريات الشخصية ، وطارحا شعار « مد اليد للمسيحيين » ، ومن ثم شعار « وحدة شعب فرنسا » ، ومن ثم شعار « الاشتراكية بالسوان فرنسا » ، ومغيرا مواقفه بالنسبة لمسألة « وحدة اوربا » وبالنسبة ايضا لمسألة « القوة النووية الفرنسية » . غير ان الحزب الشيوعي الفرنسي ، بعد فشل تحالف اليسار ، عاد - او هكذا يبدو - الى خطه الارثوذكسي بتمسكه بما يعتبره شروطا أساسية ، على المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، للتحويل الاشتراكي الجذري . لكنه على مستوى السياسة الخارجية ، يبقى في معظم مواقفه ، متفقا مع الاشتراكيين الفرنسيين .

لذلك سنحاول التركيز في تحديد الخطوط الكبرى للسياسة الخارجية لدى الحزب الاشتراكي ، مشيرين الى النقاط التي قد يختلف حولها هذا الحزب عن حليفه السابق .

ان سياسة الحزب الاشتراكي الفرنسي الخارجية تتميز بالتباس واضح ، مما حدا بالحزب الى الانكباب على بلورة بعض المعطيات الاساسية التي ترسو عليها سياسته الخارجية وتحديد هذه المعطيات تحديدا اكثر وضوحا .

المعطيات هذه تدور حول مفاهيم ثلاثة :

١ - تحديد مضمون الاممية الاشتراكية .